



الدروس الحمراء من هدنة الأخضر نقطة...انتهى..!

ولا يلدع المؤمن من جحر مرتين...!! ولا ينبغي لأي عاقل بعد اليوم أن يتربّد في اعتبار الأسد أشد الناس كذباً ونفاقاً وخداعاً على وجه الأرض.. ولا يصح في الأذهان أن يؤمن كائن بشري لذئب ويمد له يداً من الثقة والأمان.

لقد كشفت هذه الهدنة عن ثغرات مرعبة تحدّم على الجميع أن يسارعوا لسدّها...!! فثورة تمتد كتائباً على طول البلاد وعرضها وشرقها وغربها لابد لها من مكتب سياسي في الداخل يضم نخبةً من جميع الكتائب الفاعلة، ويكون له البت في القضايا السياسية للثورة، ويكون ما ينتج عن رأي أكثريته مفروضاً على الجميع الرضوخ له والعمل به.. وإن ما رأيناه في الموقف من الهدنة يدل بوضوح على العشوائية السياسية والتشتت الذي ينذر بمخاطر كثيرة في حال تطبيقه.. لا نريد من ذلك أن يكون الجميع له رؤية سياسية واحدة أو مشروع واحد إنما نريد أن يكون للثورة مصنعاً واحداً للمواقف السياسية يلتزم بنتائجها الجميع ولا نقصد أيضاً من ذلك أن يكون هذا المكتب السياسي بديلاً عن المجلس الوطني الهرم، إنما فقط نريد أن يكون بمثابة ملتقى سياسي يجمع الكتائب ويوحد مواقفها السياسية بعد أن تتم دراستها جيداً من متخصصين متذوبين من الأجنحة السياسية للكتائب، وقد يكون مثل ذلك نواة لإنشاء خطة موحدة شاملة للجميع تساعد على حصار الأسد والقطع المنظم لطرق الإمداد التي يؤمنها، وأكثر ما يساعد في ذلك الطرق هو قلة التنسيق فيما بين الكتائب.

إنه لا يمكن لكتائب متبااعدة أن تبني موقفاً سياسياً واحداً.. وخصوصاً إن كان مدعوماً بضغط دولي كهدنة الأخضر، ولذلك رأينا ترددًا كبيراً لدى كثير من الكتائب الفاعلة، لكنه وبعد أن مال أكثرهم مع الاستجابة للميول الدولية حول إعادة تجربة

الأسد والتزامه .. وقفـت بعض الكـائـبـ ضدـ ذلكـ وأـعلـنتـ بـوضـوحـ أنهاـ لاـ توـافـقـ عـلـىـ الـهـدـنـةـ،ـ وـكـانـ ماـ فـعـلـتـهـ هوـ عـيـنـ الصـوابـ آـجـلـاـ لـكـنـ وـقـتـهاـ هوـ الطـرـيقـ الأـصـوبـ لـأـنـ توـحـيـدـ المـوـقـفـ فـيـ هـذـهـ الـمـرـحـلـةـ ضـرـوريـ وـخـاصـةـ فـيـمـاـ لـيـسـ لـهـ أـثـرـ كـبـيرـ عـلـىـ سـيـرـ الـثـورـةـ.ـ فـحـينـ وـافـقـ الـجـمـيعـ عـلـىـ الـهـدـنـةـ بـشـرـوـطـ تـحـافـظـ عـلـىـ قـوـةـ الـثـورـةـ وـلـاـ تـدـعـ مـجـالـاـ لـلـنـظـامـ لـيـسـتـفـيدـ مـنـهـ كـانـ عـلـىـ جـمـيعـ الـكـائـبـ حـيـنـهـ أـنـ تـعـلـنـ عـنـ مـوـقـفـ وـاحـدـ وـلـاـ تـدـعـ لـلـنـظـامـ ثـغـرـاتـ يـتـعـلـلـ بـهـ أـمـامـ الـمـجـتمـعـ الـدـولـيـ،ـ كـأنـ يـقـومـ بـعـضـ الـتـفـجـيرـاتـ وـيـشـيرـ بـأـصـابـعـ الـنـجـسـةـ إـلـىـ تـلـكـ الـكـائـبـ الـتـيـ أـعـلـنـتـ رـفـضـهـاـ لـلـهـدـنـةـ وـيـسـتـخـدـمـ مـوـقـفـهـاـ لـيـمـرـ إـلـىـ الـمـجـتمـعـ الـدـولـيـ الـمـهـزـوـزـ الرـؤـيـةـ الـتـيـ تـدـعـمـ لـهـ اـهـتـازـهـ.ـ إـنـنـاـ أـمـامـ حـمـلـةـ سـيـاسـيـةـ شـعـوـاءـ ضـدـ الـثـورـةـ وـإـنـهـ هيـ الـأـخـطـرـ مـنـذـ بـدـاـيـةـ الـثـورـةـ وـحـتـىـ الـيـوـمـ،ـ وـلـوـ أـنـ مـنـ يـقـودـ هـذـهـ حـمـلـةـ هـوـ الـنـظـامـ وـحـدـهـ لـكـانـ الـأـمـرـ هـيـنـاـ،ـ لـكـنـ الـمـجـتمـعـ الـدـولـيـ وـأـذـنـابـهـ مـنـ عـرـبـ وـسـوـرـيـيـنـ..ـ هـمـ الـذـيـنـ يـكـيـدـونـ لـلـلـتـفـافـ عـلـىـ هـذـهـ الـثـورـةـ،ـ فـهـمـ يـتـسـلـلـونـ عـبـرـ تـأـيـيدـ الـثـورـةـ وـلـوـقـوفـ مـعـهـاـ إـلـىـ مـقـاتـلـهـاـ لـيـطـعـنـهـاـ دـوـنـ أـنـ تـشـعـرـ،ـ مـاـ يـفـرـضـ وـبـقـوـةـ عـلـىـ الـجـمـيعـ وـخـاصـةـ مـنـ فـيـ الـدـاخـلـ أـنـ يـرـكـزـوـاـ عـلـىـ تـكـوـيـنـ مـنـاعـةـ سـيـاسـيـةـ قـوـيـةـ تـمـنـعـهـمـ مـنـ إـصـابـتـهـاـ.

لـاـ بـدـ مـنـ تـحـلـيلـ كـلـ تـصـرـيـحـ وـسـكـوتـ وـتـنـديـدـ..ـ وـلـابـدـ مـنـ دـرـاسـةـ جـمـيعـ الـمـصـطـلـحـاتـ الـتـيـ تـرـرـدـ عـلـىـ الـثـورـةـ فـيـ كـلـ يـوـمـ لـلـعـملـ عـلـىـ كـشـفـهـاـ وـكـشـفـ آـثـارـهـاـ وـمـاـ يـؤـدـيـ إـلـيـهـ تـدـاـولـهـاـ،ـ فـمـثـلـاـ:ـ تـرـكـيـاـ وـقـصـفـ الـنـظـامـ لـهـاـ وـرـدـهـاـ لـمـ يـكـنـ مـنـ آـثـارـهـ تـقـرـيـباـ حـتـىـ الـيـوـمـ إـلـاـ تـمـرـيـرـ عـبـارـةـ "ـاـلـأـزـمـةـ بـيـنـ سـوـرـيـاـ وـتـرـكـيـاـ"ـ وـهـذـهـ لـاـ تـقـدـمـ لـلـثـورـةـ خـيـرـاـ بـلـ إـنـهـ تـقـدـمـ لـلـمـجـتمـعـ الـدـولـيـ وـرـقـةـ بـيـدـهـ..ـ يـسـتـخـدـمـهـاـ لـتـوـسـيـعـ دـائـرـةـ مـاـ يـرـغـبـ أـنـ يـصـفـهـاـ بـأـزـمـةـ فـيـ سـوـرـيـةـ وـيـنـشـرـ الضـبابـ عـلـىـ الـوـاقـعـ الـحـقـيـقـيـ لـلـحـدـثـ..ـ وـالـيـوـمـ نـسـمـعـ مـصـطـلـحـاـ جـديـدـاـ هـوـ "ـطـرـفـ الـصـرـاعـ"ـ وـهـوـ عـبـارـةـ مـخـدـرـةـ تـهـدـفـ إـلـىـ تـصـوـيـرـ الـوـاقـعـ فـيـ سـوـرـيـاـ عـلـىـ أـنـ صـرـاعـ مـتـأـصـلـ يـصـعـبـ حـلـهـ أـوـ يـكـادـ يـسـتـحـيـلـ،ـ وـأـنـ عـلـىـ جـمـيعـ الـمـتـابـعـيـنـ لـهـ أـنـ يـوـطـنـوـاـ أـنـفـسـهـمـ عـلـيـهـ..ـ فـيـ إـشـارـةـ إـلـىـ أـنـ مـثـلـ هـذـهـ الـصـرـاعـاتـ "ـالـشـائـكـةـ"ـ هـيـ طـبـيـعـيـةـ.ـ وـمـصـطـلـحـ آـخـرـ جـديـدـاـ يـصـدـرـ نـسـمـعـهـ الـيـوـمـ هـوـ "ـتـبـادـلـ الـاـتـهـامـاتـ"ـ وـهـيـ تـهـدـفـ إـلـىـ التـمـلـصـ مـنـ الـمـسـؤـولـيـةـ عـنـ تـلـكـ الـمـجـازـ،ـ لـعـدـمـ وـجـودـ تـحـقـيقـ مـحـاـيدـ فـيـمـاـ يـحـدـثـ،ـ عـلـمـاـ أـنـهـ جـمـيـعـاـ يـعـلـمـونـ تـمـامـاـ مـنـ الـذـيـ يـخـرـقـ الـهـدـنـةـ بـلـ وـيـخـرـقـ الـمـنـطـقـ وـالـحـيـاءـ،ـ وـيـعـلـمـونـ أـيـضـاـ الـطـرـيقـ الـأـسـرـعـ لـإـنـهـاءـ تـلـكـ الـمـعـانـةـ وـهـيـ الدـعـمـ الـحـقـيـقـيـ لـلـثـوـرـاـ الـذـيـ يـتـهـبـوـنـ مـنـهـ وـيـخـتـرـعـونـ مـثـلـ تـلـكـ الـمـصـطـلـحـاتـ الـمـخـدـرـةـ لـيـخـدـرـوـاـ بـهـاـ مـجـتمـعـهـمـ وـشـعـوـبـهـمـ.ـ لـقـدـ سـقـطـ الـنـظـامـ السـوـرـيـ عـسـكـرـيـاـ بـسـوـاـعـدـ الشـيـابـ وـدـعـمـ الـشـرـفـاءـ فـيـ دـوـلـ الـعـالـمـ وـفـاجـأـ الـمـجـتمـعـ الـدـولـيـ بـذـلـكـ،ـ لـيـجـدـ ذـلـكـ الـمـجـتمـعـ الـدـولـيـ الـهـزـلـيـ نـفـسـهـ أـمـامـ نـظـامـ الـأـسـدـ وـهـوـ يـتـرـنـجـ وـلـيـسـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ السـقـوـطـ إـلـاـ عـدـدـ مـنـ الصـوـارـيـخـ..ـ لـقـدـ سـقـطـ الـنـظـامـ السـوـرـيـ عـسـكـرـيـاـ وـنـحـنـ الـآنـ أـمـامـ اـنـتـزـاعـ الـسـلـطـةـ مـنـ يـدـهـ الـمـتـصـلـةـ مـعـ أـيـادـيـ الـمـجـتمـعـ الـدـولـيـ تـدـعـمـهـ عـلـىـ الصـمـودـ،ـ وـهـذـهـ الـمـرـحـلـةـ صـعـبـةـ حـرـجـةـ خـفـيـةـ.ـ إـنـنـاـ فـيـ مـرـحـلـةـ الـنـفـاقـ الـدـولـيـ تـمـامـاـ،ـ فـهـوـ لـاـ حلـ لـهـ إـلـاـ أـنـ يـؤـيـدـنـاـ ظـاهـرـاـ..ـ وـيـضـمـرـ الـمـخـاـوـفـ مـنـاـ بـاطـنـاـ..ـ فـيـضـعـ أـمـامـنـاـ الـعـقـبـاتـ وـيـحـيـكـ لـنـاـ شـبـاكـ الـإـيقـاعـ بـثـورـةـ تـنـالـ تـأـيـيدـ الـعـالـمـ،ـ فـلـاـ بـدـ لـنـاـ أـنـ نـسـارـعـ لـبـنـاءـ الـجـسـمـ السـيـاسـيـ الـفـطـنـ الـواـحـدـ لـهـذـهـ الـثـورـةـ.

المصادر: